

روح المعاني

أي ظلم حيث حطوها عن رتبته العالية وسموها سحرا وقيل : ظلما لأنفسهم وليس بذاك وعلوا أي ترفعا واستكبارا عن الايمان بها كقوله تعالى : والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها وانتصابها إما على العلية من جدوا وهي على ما قيل باعتبار العاقبة والادعاء كما في قوله : .

لدوا للموت وابنوا للخراب .

وأما على الحال من فاعله أي جدوا بها ظالمين عالين ورجح الأول بأنه أبلغ وأنسب بقوله تعالى : فانظر كيف كان عاقبة المفسدين .

. 41

- أي ما ءال اليه فرعون وقومه من الاغراق على الوجه الهائل الذي هو عبرة للظالمين وإنما يذكر تنبيهها على أنه عرضة لكل ناظر مشهور لدى كل باد وحاضر وادخل بعضهم في العاقبة حالهم في الآخرة من الاحراق والعذاب الأليم وفي إقامة الظاهر مقام الضمير ذم لهم وتحذير لأمثالهم .

وقرأ عبد الله وابن وثاب والأعمش وطلحة وابا بن تغلب وعلي بن يقطين والواو ياء وكسر العين واللام وأصله فعول لكنهم كسروا العين اتباعا وروي ضمها عن ابن وثاب والأعمش وطلحة . ولقد ءاتينا داوود وسليمان علما كلام مستأنف مسوق لقرار ما سبق من أنه عليه السلام تلقى القرآن من لدن حكيم عليم كقصة موسى عليه السلام وتصديره بالقسم لأطهار كمال الاعتناء بمضمونه أي آتينا كل واحد منهما طائفة من العلم لائقه به من علم الشرائع والاحكام وغير ذلك مما يختص بكل منهما كصناعة لبوس ومنطق الطير وخصها مقاتل بعلم القضاء وابن عطاء بالعلم بالله ولعل الأولى ما ذكر أو علما سنيا غزيرا فالتنوين على الاول للتقليل وهو أوفق بكون القائل هو الله فان كل علم عنده سبحانه قليل وعلى الثاني للتعظيم والتكثير وهو أوفق باتنانه جل جلاله فانه سبحانه الملك العظيم فاللائق بشأنه الامتنان بالعظيم الكثير فلكل وجهة وربما يرجح الثاني ومما ينبغي أن لا يلتفت اليه كون التنوين للنوعية أي نوعا من العلم والمراد به علم الكيمياء وقالوا أي قال كل منهما شكرا لما أوتيته من العلم الحمد الذي فضلنا بما آتانا من العلم على كثير من عباده المؤمنين .

. 51

- على أن عبارة كل منهما فضلني إلا أنه عبر عنهما عند الحكاية بصيغة المتكلم مع الغير إجازا وحكاية الأقوال المتعددة سواء كانت صادرة عن المتكلم أو عن غيره بعبارة جامعة

للكل مما ليس بعزیز ومن ذلك قوله تعالى : يا أيها الرسل كلوا من الطيبات قيل وبهذا ظهر حسن موقع العطف بالواو دون الفاء إء المتبادر من العطف بالفاء ترتب جمل كل منهما على إیتاء ما أوتي كل منهما لا على إیتاء ما أوتي نفسه فقط .

وتعقب بأنه إءا سلم ما ذكر فالعطف بالواو أيضا يتبادر معه كون حمد كل منهما على إیتاء ما أوتي كل منهما فما يمنع من ذلك مع الواو يمنع نحوه مع الفاء وقال العلامة الزمخشري عطف بالواو دون الفاء مع أن الظاهر العكس كما في قولك : أعطيته فشكر إشعارا بأن ما قاله بعض ما اءث فيهما إیتاء العلم وشيء من مواجه فاضمر ذلك ثم عطف عليه التحميد كأنه قال سبحانه : ولقد آتيناها علماء فعلماء فيه وعلماء وعرفاء حق النعمة فيه والفضيلة وقالوا : الحمد □ الذي فضلنا وحاصله أن إیتاء العلم من جلائل النعم وفواضل المنح